

MR. ABDOUL WAHID ABDARAHIM HAIDARA  
Director of the Mohamed Taher Library, Timbuktu, Mali  
Family Library Collections in Mali: Library of Mohamed Taher

السيد عبد الواحد عبد الرحيم حيدرة  
رئيس مكتبة محمد طاهر، تمبكتو، مالي  
مكتبات العائلات في مالي: مكتبة محمد طاهر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد البشر محمد النبي الأمين.

وبعد فإنه لمن دواعي السرور أن آخذ الكلام مع الزملاء المشاركين، لأقدم لكم نبذة بسيطة عن تاريخ تمبكتو، ومكتبة محمد طاهر، وخبرتنا عن الفهرسة، وأطلب منكم السماحة على الإختصار الشديد الذي سأقوم به في مداخلي هذه لأن المجال واسع في مثل هذا الموضوع، فعليه هاكم :

نبذة عن تاريخ تمبكتو مع ذكر أسماء بعض المكتبات الأهلية فيها

كانت مدينة تمبكتو بحكم كونها عاصمة تجارية منبعا للعلم والمعرفة ودورا لحضارة عظيمة تستقبل الوفود من مختلفه إرجاء العالم.

قد انشئت هذه المدينة التاريخية حوالي ١١٠٠م حول نقطة ماء كانت بحوزة امرأة تدعى بكت. وقد كانت قبائل الطوارق تتردد على ذلك الموضع بحسب الحوائج الرعوية، كما كانت أيضا نقطة لقاء بين الجمل والقارب، حيث كانت تتبادل السلع القادمة من ممالك شمال إفريقيا وممالك السودان جنوب الصحرى الكبرى.

وقد شهدت هذه المدينة ازدهارا كبيرا في مجال الثقافة و الاقتصاد، إذ كانت تعرف بـ (تنبكتو المال و تنبكتو الرجال) وقد حثضت جامعات ومعاهد علمية اكتسبت بها سمعة عالمية كجامعة سنكرى وجامع الهناء لمحمد عريان الرأس وغيرهما من المناهل العلمية.

وقد شجع ازدهارها العلمي والحضاري النسيج العرقي الذي تميزت به إذ كانت تندمج فيها كثير من العروق : السنغوى و العرب و الطوارق فضلا عن الفلان التكرور و غيرهم من العروق التي تقدم إليها بصفة أقليات. لغاية أن أهلها يقولون في تمجيدها (يا قصر العبيد، وسجن السادة، ذرابنك وامسك ابن غيرك) يعنون به مدينة تنبكتو.

وقد كان سكانها رغم اختلاف أصولهم وعروقهم وألوانهم وألسنتهم كأبناء الأسرة الواحدة ، مما جعلها أكبر مستودع للمخطوطات القديمة في إفريقيا إذ كانت قاعة لحركة نسخ الكتب وتداولها بين العلماء، وقد كانت من بين هذه الكتب ما هو مؤلف فيها، وما هو مجلوب من مختلف أرجاء العالم الإسلامي .

مما جعلها همزة وصل بين الشمال والجنوب وسببا لانتشار الدين الاسلامي واللغة العربية في غرب افريقيا. ومما خلفته هذه الإمتيازات التاريخية وجود- حتى الآن- أعداد هائلة من المخطوطات القديمة التي لم تنزل مبعثرة بين أطرافها.

رغم الإتهيار الذي شهدته الكتب والمخطوطات القديمة فيها عبر الزمن، نتيجة العوامل الطبيعية من جهة، وعدم توفير إمكانيات الحفظ والصيانة لها من جهة أخرى، وحتى الآن، يمكن القول بأن هذه المدينة، وضواحيها لم تنزل تحتضن من المخطوطات مالا تحتضنه غيرها.

وفي إطار خدمة هذه المخطوطات وصيانتها فقد أنشئت إلى جانب معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الاسلامية مكاتب أهلية كثيرة على أيدي الأسر المحازة، لأعداد محترمة من المخطوطات نذكر منها على سبيل المثال:

- مكتبة محمد الطاهر
- مكتبة أحمد بابا أبو العباس
- مكتبة محمد يحيى
- مكتبة شيخنا أبو الخير
- مكتبة ممة حيدري
- مكتبة الونغرى
- مكتبة الكنتى
- مكتبة السيوطى
- مكتبة فندو كعتى
- وغيرها...

## نبذة عن تاريخ تأسيس مكتبة محمد الطاهر

تعد مكتبة محمد الطاهر من أبرز المناهل العلمية منذ إنشائها في أروان في القرن الثامن عشر على يد عمه سيدي طالبين المعروف بطالين حاليا. ثم تحولت إلى تنكب بإشراف من الشيخ محمد الطاهر بنفسه وقد تجمع في هذه المكتبة أعداد ضخمة من الكتب والمخطوطات القديمة في مختلف المجالات وبمختلف أنواع الخط، كما اكتسبت شهرة عالية لانتمائها بشخصية العلامة محمد الطاهر ولكثرة تلاميذه الذين لم نزل نرى منهم ومن أبنائهم وجوها داخل مالي وخارجها.

شخصيته ومولده : هو محمد الطاهر بن شرف بن بابا شرف بن مولاي سيدي محمد بن مولاي أبراهم الينبوع الأرواني التنبكتي. ولد في أروان وبدأ دراسته عند الشيخ سيدي عالي الكبير. وكان ذا دراية وفهم وذكاء، وقد مثل لذكائه شيخنا العلامة التجاني بن العلامة سيدي محمد الأرواني بقوله: محمدا لطاهر وهو ذكي كما علمت، (فلان الذكاء توعد منه في سواد الأمور شعلة نار) ويقول صاحب الترجمان السيد الفاضل والأنجب العادل، والفقير الأكرم، والسيد الأعظم، صاحب الفهم والذكاء، السيد محمد الطاهر، وقد كان عمدة للإستشارات وإصلاح ذات البين، والاحسان لدى الكثير من سكان تمبكتو وأروان، وما بينهما من عرب وسنغي وغيرهم.

ورغم تفقه شيخنا فقد قام بنسخ الكتب وتصحيحها لدى أسرة بوالأعرف التكني.

وأخيرا حول طبقة منزله إلى محضرة لتعليم أمهات الكتب صباحا ومساء إلى وفاته.

## كيفية الفهرسة في مكتبة محمد الطاهر

وقد اقتبست مكتبة محمد الطاهر خبرتها في تدوين وصيانة وحفظ وترميم المخطوطات من ورشات نظمها معهد أحمد بابا للدراستات العليا والبحوث الإسلامية الذي له الأسبقية في التجربة والممارسة في هذا المجال والذي صمم فهرسة للمخطوطات وهي أحدث فهرسة تمكن من الاطلاع عليها بكل سهولة والاطلاع على كافة أوضاعها والصفات المتعلقة بها من حيث الحجم واللون ونوع الخط والزمن والانتماء والحالة إلى آخرها. مما جعله متمكنا من وضع بطاقة لكل مخطوطة وهذه البطاقة تحتوي على ٣٣ بيانا فهناك نموذجا لها مختصر بالصفحة التالية.

وننبهكم على أن مكتبتنا تحوي ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) مخطوطة الآن. وشكرا لكم.

الموضوع:	العنوان:	الرقم:
النسب:	اسم الشهرة:	اسم المؤلف:
	مكان الميلاد:	تاريخ الميلاد: هـ م
	مكان الوفاة:	تاريخ الوفاة: هـ م
	مكان التأليف:	تاريخ التأليف: هـ م
	مكان النسخ:	اسم النسخ:
	المنسوخ له:	تاريخ النسخ: هـ م
واضح :	نوع الخط :	اللغة:
غير واضح:	الجزء:	لون الحبر:
	عدد الاوراق:	رمز الورقة:
	عدد الصفحات:	نوع الورقة:
	مقياس الغلاف:	عدد الاسطر:
	مقياس النص:	مقياس الورقة:
		أولها:

آخرها:

ميكروفيلم:	منسوخة:	أصلها:	حالتها:
مصورة:	جيدة:	حسنة:	لابأس:
ممزقة:	بالنار:	بالماء:	مصابة بالأرض:
مزمرة:	الناشر:	الناشر:	مطبوعة:
مزخرفة بالذهب:			الملخص:

المصادر والمراجع: